دراسة مونوغرافية للإمكانيات السياحية بمنطقة الجلفة

A monographic study of the potential of tourism in the area of Djelfa

شماخي موسى إسماعيل: أستاذ مؤقت
جامعة ابن خلدون تيارت
معتوق جمال: أستاذ التعليم العالي
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية - جامعة البليدة02
دريم فاطمة الزهراء: أستاذة مؤقتة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية- جامعة بشار

تاريخ إرسال المقال: 13 / 05/2018 **تاريخ قبول المقال:** 15/09/2018

الملخص

تلعب السياحة دورا هاما في اقتصادات البلدان، وهي المورد الأول لسائر الدول المتقدمة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبرطانيا، وفرنسا وإسبانيا وتركيا وغيرهم ، ممن أدركوا معنى ترجمة موروثاتهم الثقافية والمادية ، إلى مشاريع مستقطبة للقريب والبعيد ، ويدرون بذلك على خزائنه مخ العمومية العملات الصعبة، وبالتالي المساهمة في تنمية بلدانهم.

إن الجزائر باعتبارها اشسع بلدان القارة الإفريقية والعربية مساحة، تحوي بين طياتها موروثا معنويا ومادي، جدير بأن يجعلها تترتب على مراتب الدول الأولى في استقطاب السياح، فهي تجمع بين المناخات المتعددة، القارية، والمتوسطية، وشبه الصحراوية والصحراوية، كما تحوي تضاريس متباينة من جبال وسهول ومراعي وغابات وصحاري صخرية ورملية، وشواطئ على أكثر من 1600 كلم.

وتعد الجلفة من بين المناطق الهامة في هاته الدولة، فهي بوابة الصحراء عبر الطريق الوطني رقم 01 الذي يمتد من اقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، متوسطةعديد الولايات وجامعة بين تنوع تاريخي

المؤلف المرسل: شماخي موسى إسماعيل ، mailchemakhi88@gmail.com

وثقافي، وامتزاج بين الصحراوي والتلي، جعلناها موضوعا لدراستنا البسيطة هاته، لعلنا نبين للقارئ بعضا من مؤهلاتها السياحية، التي قد تسهم كجزء من الجزائر الكبيرة في تنويع مداخيلها خارج نطاق المحروقات.

Abstract

Tourism plays an important role in the economies of countries and is the first supplier to other developed countries, led by the United States of America, Britain, France, Spain, Turkey and others who have realized the meaning of translating their cultural and material heritage into polarized and long-term projects. In the development of their countries.

Algeria, as one of the largest countries in the African and Arab continent, has a moral and material heritage that is worthy of being the first country to attract tourists. it combines the various climates, continental, Mediterranean, semi-desert and desert, Pastures, forests, rocky and sandy deserts, and beaches over 1,600 km.

Djelfa is one of the most important areas in this country. It is the gateway to the desert through the national road No. 01, which extends from the far north to the far south, the middle of many states and the university between the historical and cultural diversity, and the fusion between the sahrawis and mountain dwellers, Where we made it the subject of our simple field study. to take a look from the reader's side about the some the qualifications of his country, which as part of large algeria may contribute to diversifying Its revenues are out of the oil range.

الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية المحلية، منطقة الجلفة، التراث المادي، التراث الثقافي.

Key words: Tourism, local development, the area of Djelfa, physical heritage, cultural heritage.

مقدمة

تعتبر السياحة من بين القطاعات الهامة في سائر البلدان في العالم، وبالتالي فإن الإهتمام بهذا القطاع ضروري وواجب، خاصة في وقت تتعرض فيه دولتنا لذائقة مالية خانقة، ولا يخفى على الجميع بأن الجزائر بمساحتها الشاسعة تحوي عديد المؤهلات السياحية والإمكانيات التي تؤهلها لتكون في مصاف الدول الرائدة في هذا المجال، بحماماتها المعدنية، وجبالها وغاباتها وصحرائها التي تعد أكبر صحراء في العالم،

وتضم الجزائر إلى جانب هذا موروثا ثقافيا جديرا بالإهتمام، انطلاقا من الإنسان الأشولي القديم، والحضارة الأبيرو مغربية، والحضارة الرومانية والأمازيغية، والإسلامية المتعاقبة، والتي تشهد عليها عديد المعالم الأثرية عبر ربوعها الشاسعة.

إن منطقة الجلفة التي تتوسط شمال الصحراء، وتربط الشمال الجزائري بجنوبه الكبير، وغربه بجنوب شرقه، تزخر بعديد المؤهلات السياحية، التي تجعل منها مقصدا للسياح من داخل وخارج الوطن إذا ما تم تسخير الإهتمامات والجهود الفكرية والمادية من أجل تاسيس مرافئ سياحية متكاملة، انطلاقا من المورد البشري وتكوينه في هذا المجال وصولا إلى المرافق من فنادق ومنتجعات سياحية.

لقد كان هدفنا في هذا البحث تبيان ما تحتويه هاته الولايةمن مؤهلات سياحية،وجب ذكرها وتبيانها للجميع، كإحدى سبل التنمية المحلية الكفيلة بالمساهمة في الإقتصاد الوطني، وإنعاش الخزينة العمومية عبر السياحة الداخلية، ثم السياحة الخارجية واستقطاب السياح الأجانب، ومن هنا إعتمدنا منهجا وصفيا مونوغرافيا، حيث قمنا بالنزول إلى غابة سنبا، حيث تتواجد الحجرة المباصية، وأيضا نزلت بالزاوية الأزهرية في الطريق المؤدي إلى الشارف، وتفقدت قبر الصحبي مثلما يسمونه هناك بمنطقة بحرارة، وتفقدت متحف عاصمة الولاية، بالإضافة إلى إجراء المقابلات مع بعض السكان والعمال بالقطاع السياحي.

الإشكالية

إن التنمية المجتمعية مرتبطة بأمن كل إنسان في المجتمع على نفسه وماله وأهله وعرضه وبالتالي نجد لها جوانب عدة منها التنمية الاقتصادية و التنمية السياسية والتنمية الفكرية أو الثقافية، ولكي تتحقق التنمية فى المجتمع لابد من توافر عدة مقومات أو أسباب من أهمها: العدل والحرية والتكافل وإشباع الحاجات والاستقرار ونظام دفاع وحماية داخلي وخارجي، وكلها مترابطة لا غنى لإحداهما عن الأخرى.

غير أن ما يرتبط ببحثنا من هذه المقومات هو: إشباع الحاجات والعدل والتكافل بما يتوفر في البيئة الجلفاوية من إمكانيات مادية ومعنوية، عبر فهم العلاقة الوثيقة بين التنمية المحلية حسب خصوصية المنطقة الجلفاوية، والإقتصاد الوطني بشكل عام، فالإقتصاد يحتل مكان الأولوية فى الحياة وهو مركز البناء الاجتماعى وبانتظامه يكون الاستقرار والأمن، وبدون اقتصاد سليم يحصل فيه كل فرد على ما يشبع حاجياته تنتشر الجرائم والإعتداء على الأموال ويعم الخوف والفزع،

لأنه لا أمن لجائع ولا أمن من الجائع، ومن المعروف أن الهدف الإستراتيجى للاقتصاد هو الوصول إلى حالة الرفاهية لجميع الأفراد أو رغد العيش، والسياحة تعمل فى هذا الإطار فهي من أساليب توفير الموارد المالية للأفراد، وتعمل على سد حاجة المحتاجين والمحرومين لكي يعيش المجتمع في أمن مستقر، من خلال ما تملكه الدولة من إمكانيات بشرية تستثمرها في مؤهلاتها الطبيعية والثقافية بشقيها المادي والمعنوي.

وجاءت دراستي لتجيب على التساؤلات الآتية:

- ماهي الإمكانيات السياحية التي تتوفر عليها منطقة الجلفة؟
- كيف تساهم هاته المؤهلات في تحقيق التنمية المحلية والوطنية؟

وللإجابة على هاته التساؤلات ارتأينا تقسيم العمل إلى ثلاث محاور:

- **المحور الأول**: التطرق للجانب النظري للسياحة.
- **المحور الثاني:** التنمية المحلية.
- **المحور الثالث:** دور القطاع السياحي في التنمية المحلية (ولاية الجلفة أنموذجا).

المطلب الأول: مدخل نظري للسياحة

أولا: نشأة السياحة

إن مفهوم السياحة، نشاط قديم، نشأ منذ أن بدأ الإنسان ينظر ويتدبر ليرى أن احتياجاته فى المكان الذى يقيم فيه دائما،لا تشبعها الإمكانيات المتوافرة بهذا المكان، فبدأ يبحث عنها في أماكن أخرى يستطيع أن يذهب اليها ويعود بما يعود عليه وعلى غيره بالنفع.

كما أن هناك أماكن أخرى تتوافر بها بكثرة حاجات الإنسان، رأى المقيم بها أن يذهب ببضاعته ليعرضها وبيعها ويتكسب من ورائها، إذن هذا النشاط القديم ما هو فى الحقيقة إلا السفر من أجل التجارة وعقد الصفقات وحضور المعارض التجارية،أو سياحة رجال الأعمال، وقياسا على هذا النشاط التجارى منذ القدم،هناك أيضا عدة أنواع من السفر كان يقوم بها الإنسان إما لتلقى العلم(سياحة تعليمية)، أو العلاج (سياحة علاجية)، أو القيام بالمناسك الدينية (سياحة دينية).

كما اختلفت وسائل الإنتقال وتطورت من: السفر على الدواب، فالسفن، فالقطارات، والطائرات، فالسيارات الخاصة والعامة،واختلفت أماكن الإقامة، من إقامة التاجر القديم بنصب خيمته، أو عند تجار أمثاله، الى النزل والخانات، والإستراحات، فالفنادق وأماكن الإقامة المختلفة.

وتنوعت أشكال السياحة: إما سياحة أفراد أو مجموعات وعائلات،وتعددت أغراضها فمنها السفر من أجل التجارة، أو لتلقى العلوم،أو لقضاء العطلات الموسمية أو للعلاج أو لأداء المناسك الدينية أوالسياحة الدينية، والسياحة العلاجية، والرياضية، والترفيهية، ...الخ.

ونرى مما سبق أن السياحة نشاط قديم متجدد زمانا بعد زمان، لأغراض متعددة،بوسائل مختلفة، إلى جهات وأماكن شتى، وكلها أنشطة ضرورية تشبع حاجات الإنسان وتحقق آماله وتعود عليه بالنفع

ثانيا: مفهوم السياحة

يعود لفظ السياحة الى اللغة اللاتنية، وهو لفظ مستحدث فيها والمعروف بكلمة "Tourisme" فهو لفظ مشتق من اللغة الإنجليزية من كلمة "to tour"أي يدور ويجول، والمعروف في اللغة الفرنسية بلفظ Tourner "" وكلاهما مشتق من لفظ لاتيني"Tournare" الذي يؤدي نفس المعنى.[1]

وعلى الرغم من كون السياحة لفظة حديثة في اللغات اللاتينية إلا أنها كانت معروفة في اللغة العربية، فلفظ السياحة في اللغة العربية تعني الضرب في الأرض ومنها يسيح الماء، وسيحان الماء يعني جريانه، وقد ورد في القرآن الكريم ذكر لفظ السياحة في أكثر من موضع، ففي سورة التوبة ورد قوله تعالى: ((التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ))، [2] والسائحون تعني الصائمون استنادا إلى قول رسول الله هم المسافرون لطلب العلم أو الجهاد.[3]

كما يعرفها "جولدن" أنها: "كل نوع من الحركة التي بمقتضاها يحقق السائحون أي غرض في مكان خارج بلادهم، بشرط عدم اعتبار هذه الإقامة لأغراض الكسب الدائم أو المؤقت.[4]

أما تعريف المنظمة العالمية للسياحة: فتعرف أنها " إنتقال الأفراد من مكان لآخر لأهداف مختلفة ولفترة زمنية تزيد عن 24 ساعة وتقل عن سنة مع توفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط". [5]

وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملا جاذبا للسياح واشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نياتاتها والحياة الفطرية، بالاضافة الى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها."[6]

ثالثا: مؤهلات الجزائر السياحية

1.مؤهلات طبيعية

تبلغ مساحة الجزائر2180741كلم^2، الأمر الذي يجعلها البلد الأوسع والأكبر إفريقيا، وهيمن البلدان التي تطل على حوض البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز مناخه بالإعتدال،وتتشكل تضاريسها من أربع مجموعات طبيعية متميزة، السلسلة الجبلية الساحلية والسهول،والهضاب العليا، وسلسلة الجبال الداخلية، ومنطقة الصحراء الكبرى وجبالها ،كمايحتوي الساحل الجزائري البالغ طوله 1600كلم على أنظمة بيئية وبحرية ساحلية، إنطلاقا من القالة شرقا وصولا إلى المرسى بن مهيدي غربا،بها شواطئ رملية وصخرية ورؤوس تتداخل فيها الغابة والجبل بالبحر،أما مناخها فيمتاز بثلاث أنواع متمثلة في المناخ المتوسطي في الشمال،والمناخ القاري في منطقة الهضاب العليا، والمناخ الجاف أو الصحراوي جنوب البلاد، وتزخر المناطق الداخلية بسلسلة جبال جرجرة بمنطقة القبائل، وعروس جماله تيكجدة بالبويرة، وفي الغرب يقابلها سلسلة جبال الونشريس عروسه بني سليمان وحمامها المعدني الشهير، ونسرد بقية الحمامات المعدنية كجزء من الموارد الطبيعية السياحية انطلاقا من حمام شيڤر بمغنية غربا وصولا إلى حمام دباغ بڤالمة شرقا، مرورا بحمام بوحنيفية بمعسكر، وحمام ربي بسعيدة، وحمام ورقة بالبيض،وحمام سرغين بتيارت، وحمام ريغة بتيبازة، وحمام ملوان بالبليدة، وحمام الشارف بالجلفة، وحمام الصالحين بخنشلة، كل هذا على سبيل المثال لا الحصر، وإذا تحدثنا على المحميات الطبيعية فلا بد أن نذكر حديقة الحامة وما تحويه من ثروة نباتية معتبرة، بالإضافة إلى الحظيرة الوطنية بثنية الحد بتيسيمسيلت كثروة غابية لأنواع نادرة من أشجار الأرز، هذا كله متواجد في الجزء الشمالي من الجزائر والذي يمثل 16٪ من مساحة الجزائر الكلية، وبالتالي فالحديث عن الجزائر يأخذنا إلى الغوص في ما تحويه صحراء الجزائر كأكبر صحراء في العالم من خصائص طبيعية هائلة، وننطلق من بسكرة عروس الزيبان وغابات النخيل الشاسعة وما تنتجه من أنواع متعدده من التمور

على رأسها " دقلة نور "، وننتقل إلى مدينة غرداية واتخاذ بني مزاب من جبال الصخر العاتية بيوتا تشهد عليها قصورهم المبنية في التلال الصخرية، ونذهب غربا صوب أدرار وبالضبط تيميمون الواحة الحمراء التي يحتضنها العرق الغربي الكبير، ومناظر الجبال الرملية الشاهقة، ثم شرقا نحو " جانت " حيث تمتزج الخضرة والماء والصحراء، وصولا إلى " أسكرام " بأقصى الجنوب والتمتع بأجمل منظر لشروق وغروب الشمس في العالم، وهل تعلم أنت يا أخي الجزائري أم تجهل ما كنت أجهله أنا أيضا، فبخروجك من منطقة برج باجي المختار باتجاه الحدود الجنوبية غربا، تتجاوز المناخ الصحراوي وتدخل مناخا معتدلا فتخضر الأرض بالأعشاب ويكثر الكلأ وتتغير درجة الحرارة إلى الإنخفاض، هذا وأنت لا زلت لم تتعدى حدود وطننا الجزائر.

2. مؤهلات ثقافية

تشمل المؤهلات الثقافية، الموارد الموروثة من الماضي في جميع الجوانب المادية، وغير المادية بما في ذلك المعالم والمواقع، والمهارات، الممارسات، المعرفة والتعبير عن الإبداع البشري، فضلا عن المجموعات المصانة وتديرها هيئات القطاعين العام والخاص مثل المتاحف والمكتبات والمحفوظات، كما أنه يشمل ما ينبع من التفاعل بين الناس والأماكن عبر الزمن، ويتطور باستمرار، هذه الموارد ذات قيمة كبيرة للمجتمع من وجهة النظر الثقافية، والبيئية والاجتماعية والاقتصادية ومن ثم إدارتها المستدامة يشكل خياراً استراتيجيا للقرن الحادي والعشرين، وهو أحد أصول رئيسية للجزائر وعنصرا هاما في المشروع الوزاري، كمورد غير متجدد و فريد من نوعه، وغير قابل للإستبدال أوللتبادل يواجه حاليا تحديات هامة تتصل بالتحولات الثقافية والبيئية، والإجتماعية، والإقتصادية والتكنولوجية التي تؤثر على جميع جوانب الحياة المعاصرة.

وتشمل الجزائر عبر مساحتها الشاسعة تنوعا في هذا المؤهل الثقافي انطلاقا من الغرب الوهراني بلباسه التقليدي "البلوزة" والغناء الوهراني والشعر الملحون "القصيد"، مرورا بالزرنة العاصمية والطابع الأمازيغي الذي يحكي تاريخ المنطقة من قوراية إلى فاطمة نسومر، وصولا إلى سيرتا الماضي وجسورها المعلقة، حيث تحتضن جبالها وتضاريسها الوعرة تاريخا ورجالا ومن لا يعرف العلامة عبد الحميد ابن باديس، وانطلق إلى بسكرة عروس الزيبان حيث مرقد عقبة ابن نافع رضي الله عنه يحكي

تاريخ الفتوحات الإسلامية، حيث تداخل العرب والأمازيغ مشكلين بزوغ قوة جديدة ساهمت في نشر الإسلام في أقطار أوروبا، وها هو أوغسطين الفيلسوف العظيم أسد في سوق الأسود "سوق آهراس"، وانطلق في بوسعادة والجلفة صوب "اولاد نايل"، لترقص على أنغام"الغايطة والبندير" ثم تأخذ قسطا من "الرفيس"، قبيل القيلولة، وانطلق إلى أدرار حيث تمتزج القبائل الزناتية بعروبة بني عقبة الفهريين، وتستمع إلى قصص العارفين وطلاب العلم من ورثة الشيخ بلقاسم صاحب فكرة السبوع بتيميمون، وصولا إلى من اجتهد في تعليم الناس القرآن وأصول الدين "الشيخ بلكبير"، واذهب إلى "التارقي" جنوبا بتمنراست وإليزي لترتشف كؤوس الشاي على مسامع "الكمبري" و"العود"، وصناعة الحلي التقليدية في جبال تمنغاست الشاهقة علوا، المعتدلة مناخا.

المطلب الثاني: التنمية المحلية

أولا: تعريف التنمية

تعرف التنمية على أنها"قدرات أي نظام والجهد والعملية التي تضم بين الأهداف الرئيسية لكبار المسؤولين التنفيذيين، وكبار الموظفين الإداريين، من أجل وضع خطة لتقييم سياسات أواستراتيجيات أوبرامج مصممة للتأثير الإيجابي على الأوضاع الإجتماعية في المجتمع".[7]

وتعرف أيضا بأنها "قدرة الأفراد والجماعات، والمؤسسات والمنظمات على التفاعل لتحديد وحل مختلف مشاكل الحياة وتجنب وقوعها مستقبلا، وذلك بالإستفادة من مختلف الخبرات والإمكانيات المتاحة".[8]

ثانيا:مفهوم التنمية السياحية المستدامة

تعرف التنمية السياحية المستدامة والمتوازنة " Sustainable Development " بأنها تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل، أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعيةوحضارية. ويعرف الإتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية التنمية السياحية المستدامة، على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الإقتصادي والإجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية[9].

ثالثا: مساهمة الموروث الثقافي في التنمية الوطنية

باعتبار التنمية المستدامة إطارا سوسيوثقافيا في منظومة التداول الإقتصادي المعاصر بين المؤسسات المهتمة بشأن التنمية، يدخل في صلب تصور التنمية المستدامة تحضير كل القطاعات والبنايات في أفق خلق تفاعل جدلي يهدف بالأساس إلى تحقيق الرخاء للإنسان الذي يعتبر العنصر الأساسي في نسق كل مشروع تنموي، وعلى خلفية هذا الطرح يتسع مفهوم التنمية في تقديرنا ليشمل عناصر لم يتم لحد الآن الإنتباه لأهميتها، كالسياحة الثقافية ذات الإرتباط الوثيق بالموروث بشقيه المادي والروحي، من هذا المنطلق صار الشعور ثوبا براهنية الإهتمام بالمجال الموروثي المحلي وتكييف عناصره القابلة لأن تكون منتوجا إقتصاديا يساهم في توسيع وعاء الدخل المحلي وتحقيق روافد الدخل القومي بالعملة الصعبة، ويكفي أن نشير إلى أن رقم المعاملة في الميدان السياحي على المستوى العالمي قارب 200 مليار دولار لم تستفد منه افريقيا إلا ب 3٪ مما يعني أن الصناعة السياحية لازالت متخلفة في هذه البلدان.[10]

لا أحد يناقش في الدور الأساسي للتراث المحلي على اعتبار أن وجود الجزائر كما نعرفها اليوم يرجع الفضل فيه إلى تراثها، الذي خلدها عبر الأزمنة منذ إنسان العصر الحجري القديم الذي يشهد عليهمعلم "كاف أبوبكر" شمالي قرية "أولاد ميزاب" ببلدية الدحموني شرق مدينة تيارت، وهو محطة للرسومات الحجرية الصخرية الشاهدة على العبقرية الفنية للإنسان لفترة ما قبل التاريخ، وذلك ما بين 6000-1000قبل الميلاد حسب البطاقة التقنية لهذا المعلم،[11] ثم" حضارة كلمناطة" "الإنسان الأشولي" المرحلة التطورية حيث تحول الإنسان المنتصب Homo erectus لإنسان عاقل Homo sapiens،[12] وكذا الحضارة الأبيرو مغربية والقبور الميغاليثية التي تشهد على الغنى التراثي لوطننا،[13] بالإضافة إلى معالم الحضارة النوميدية والمخطوطات المخلدة لها بداية من سنة 203 ق م،[14] وصولا إلى الحضارة الرومانية والتي واجهها الأمازيغ بكل قوة لدرجة أنهم استطاعوا أن يوقفوا امتدادها والتيتعود إلى القرن الرابع الميلاي ق 04 م،[15] ثم الحقبة الإسلامية التي أثرت التأثير الكبير في تشكيل التراث الروحي المعنوي من عادات وقيم للمجتمعات المغاربية ككل، بداية بتأسيس الدولة الرستمية بتيارت سنة 150 هـ،[16] ثم الدولة الفاطمية سنة 296هـ،[17] ثم

الدولة الزيرية فالحمادية ببجاية،[18] فالزيانية بتلمسان من 1200م حتى 1500م، وصولا إلى العثمانيين ثم الإستدمار الفرنسي الذي حاول طمس كل مخلفات الحضارات السالف ذكرها المادية منها والروحية حتى يُصيِّر من الجزائر فرنسية من خلال أكثر من 130 سنة إحتلالا لأراضينا الطاهرة.

إن الفرنسيين كانوا آنذاك يعتبرون أنفسهم ورثة شرعيين للرومان في احتلالهم لأراضينا وأن من حقهم أن يعودوا إلى هذه الديار بعد غياب دام خمسة عشر قرنا، فلا عجب بعد ذلك أن يكون الفرنسيون طوال عهد الاستعمار قد كرسوا جهودهم في البحث التاريخي والتنقيب عن الآثار الاركيولوجية لإحياء ذكرى روما والإشادة بمميزاتها الحضارية في الجزائر القديمة، لكن الفرنسيين رغم تعصبهم لكل ما هو أوربي الأصل فقد كان لهم الفضل في تنبيه الجزائريين إلى ضرورة كشف الآثار وترميمها والحفاظ عليها، فلولاهم لمازال الخاص والعام منا يخرب ما بقي من أنقاض، فبفضل الأوروبيين أدركنا أن الآثار العمرانية المادية (حي القصبة الجزائر العاصمة، قصر إغزربتيميمون، قصور غرداية المسكونة لحد الساعة بكل من بونورة، مليكة، العطف، ومخلفات الإنسان الحجري القديم والآثار الرومانية بمنطقة القطارة ومسعد بالجلفة) تعد من العناصر الأساسية المكونة للذاكرة الجماعية وأنها أصدق شهادة من أي كتاب في التعريف بالماضي.

ونحن الآن نتساءل في إطار تعبئة المؤهلات الموروثية:

- متى يعاد الإعتبار للتراث المحلي بشقيه المادي والروحي؟

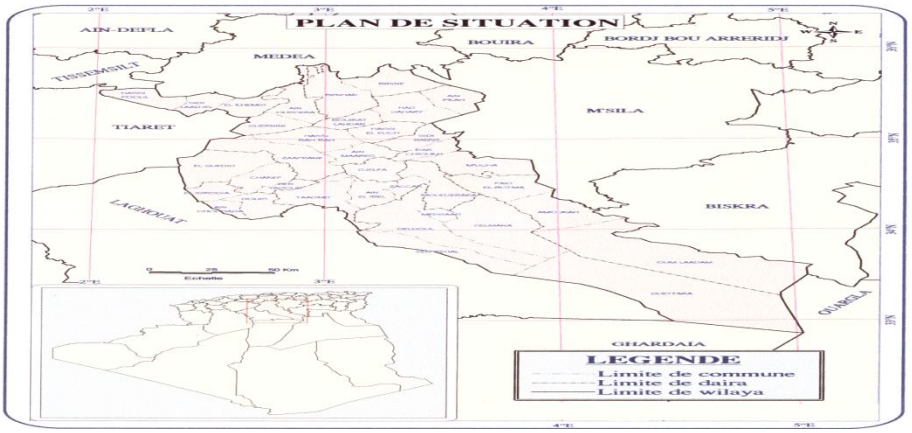
إن التنمية المستدامة هي في عمقها تحفيز إنساني للإنخراط والمساهمة وفق آليات متداخلة يحصل بموجبها الإقتناع ثم الإنخراط والمشاركة في قاطرة التنمية البشرية، وكأني بذلك أريد أن أشير إلى مرحلة أساسية في سيرورة التنمية وهي إقناع المواطن وإخراجه من حالة الإغتراب المفروضة عليه في عناصر هويته وتكسير حواجز الممانعة ورد الإعتبار هي –في نظرنا- السبل الكفيلة لإنجاح فكرة التنمية المستدامة، هل تعلم أجيال "عهد الاستقلال" من شبابنا وكهولنا وشيوخنا أن أكثر المعالم الأثرية وأحسنها تعبيرا عن العبقرية الجزائرية المتميزة، أنشأتها أسر مالكة أمازيغية؟ والأهرامات المتواجدة بمنطقة الأجدار بتيارت خير دليل على ذلك.

وعلى سبيل التفاؤل نقول أن بصيصا من الأمل صار يلوح في الأفق مبشرا بإدراك الجزائريين بأن الجزائر صارت لهم وطنا فعساهم يشعرون بضرورة تبني ماضي وطنهم

بحذافيره، فلوطننا خصوصيات حضارية وثقافية هي النواة الفعلية للشخصية الجزائرية، وهي الضامنة لاستمرارية تميزها والعناية بالخصوصيات لا تمنع التمرس بكل عامل حضاري آخر مادام عاملا إيجابيا، وإلى أن يتحقق ذلك يمكن حينئذ أن نتحدث عن دور الموروث المحلي في التنمية الثقافية والسياحية.

المطلب الثالث: إمكانيات الجلفة السياحية

أولا: التعريف بالمنطقة



1.التسمية

الجلفة مصطلح عربي أصيل لم يرتبط بأي حقبة تاريخية ،رغم وجود تسميات بربرية بالمنطقة مثل :زكار، تعضميت... الا ان الراجح في أصل التسمية هو القشرة الارضية الجافة المتكونة جراء تساقط الامطار ثم جفاف الطبقة العليا مكونة بذلك الجلفة وهي لفظ محلي، وهناك من يرجع التسمية حسب معجم المصطلحات العربية الى مصدر كلمة الجلفة وهو الأجلف وتعني الفارس العربي الاصيل القوي المعتمد على نفسه متحملا الصعاب.[19]

2.الموقع الجغرافي

بين ثنايا السهوب الوسطى وعلى سفوح الاطلس الصحراوي تتمركز عاصمة أولاد نايل متربعة على فضاء فسيح تبلغ مساحته 32.256.35 كم2 بنسبة 1.36 % من مساحة ربوع الوطن العزيز ، على بعد 300كم جنوب العاصمة الجزائرية ،منحصرة بين دائرتي عرض 33° و 35° شمالا وبين خطي طول 2° و 5° شرقا.

الجلفة همزة الوصل أين تلتحم الصحراء بالهضاب العليا ، تجاور تسع ولايات : المدية وتسمسيلت شمالا ، غرداية والوادي وورقلة جنوبا ،بسكرة والمسيلة شرقا ، الاغواط وتيارت غربا ... موقع استراتيجي يربط الشمال بالجنوب والغرب بالشرق سيما وان الطريق الوطني رقم 01 (شمال جنوب) والطريق الوطني رقم 04 (شرق غرب) يمران بها.[20]

3.السكان

حسب احصاء 2005 ، تجاوز عدد السكان 940.360 نسمة أما احصاء 2008 وصل عدد السكان 1.204.134 نسمة وبهذا العدد إحتلت المرتبة الرابعة وطنيا من حيث عدد السكان.[21]

4.المناخ والتضاريس

مناخها يتميز بالتنوع ، حيث يسودها مناخ شبه جاف شمالا ومناخ جاف جنوبا ، فهو انتقالي عموما بين مناخ البحر الابيض المتوسط والمناخ الصحراوي نظرا لتمركزها في الوسط.

عموما تتميز بشتاء بارد وصيف جاف وحار ، "الحرارة تنزل مادون الصفر في شهر جانفي وتبلغ اقصاها في شهر أوت.

بالنسبة للأمطار تسجل ما معدله 350 ملم سنويا ، وتشهد بعض مناطق الولاية تساقط الثلوج في فصل الشتاء.

التضاريس تتنوع نظرا لشساعة مساحة الولاية وامتدادها من الشمال الى الجنوب ، فهناك:

- **منطقة الهضاب العليا** : تغطي منطقة الهضاب العليا كل من عين وسارة ،حاسي بحبح ،والمنطقة السهبية لمسعد حيث تمتد هضبة واسعة بعين وسارة على مساحة تقدر بـ 500000هكتار وتضم واد الطويل غربا وهضبة البرين شرقا وهضبة عين وسارة بالوسط ،ويصل علوها مابين 650 - 800 م، وهي تلي مباشرة سلسلة جبال الأطلس التلي.

-**منطقة الشطوط** : تمثل منخفضات شطوط الزهرز الشرقي والزهرز الغربي، المتواجدة شمال الاطلس الصحراوي.

-**المنطقة الجبلية** : تمتد على مسافة 400 كم طولا و15 كم عرضا ، أهمها جبل الصحاري بحيث يصل علوه الى 1544 م.

-منطقة الضايات: تتواجد في الجنوب بدائرة مسعد ، وهي عبارةعن هضبة صحراوية واسعة تنخفض مشكلة واد جدي الذي يعتبر الحد الطبيعي للصحراء.[22]

5.الحيوان والنبات

يزخر الوسط الحيوي للولاية بثروة نباتية متلائمة مع الطبيعة السهبية اهم اصنافها :الشيح، الحلفاء، الرتم، الدرين، السدرة.....وفي غاباتها الواسعة تكثر أشجار الصنوبر، العرعار، البلوط ، البطمة.

تتنوع الثروة الحيوانية فتشمل النادرة منها : الغزلان والحبارى....اضافة الى الأرنب البري ,القنفد,الحجل، الذئاب...وما يعد ثروة بامتياز الغنم.

6.الفلاحة والصناعة

الجلفة منطقة رعوية بامتياز فتربية الاغنام ركيزة اقتصادية ومهنة تحتل الصدارة بالمنطقة كما ان غلتها من الكباش يظفر بها ويرغب فيها الكثيرون من كل ربوع الوطن.

أما الاراضي بصفة عامة مناسبة للزراعة كسهول المعلبة والمرجة وتيسلوين ومنطقة السرسو ببلدية بنهار ....والمحاصيل تتنوع فتشمل :القمح والشعير ....الأشجار المثمرة خاصة المشمش والرمان والتين بمسعد وعين الابل ...واشجار الزيتون بحاسي بحبح ،ومختلف الخضر والفواكه على العموم.

توجد مناطق صناعية خاصة بالجلفة ووسارة، تتوفر على وحدات صناعية وتوفر منتوجات هامة مثل:الحليب، الدقيق.

ثانيا: الموروث السياحي اللامادي

يتشكل سكان الجلفة من أربع قبائل كبرى: وهم أولاد نايل،ويضم عدة بطون وحواش ، ويعدون أكبر القبائل علىمستوى المغرب العربي برمته، وينتهي نسبهم في أصحالروايات إلى علي رضي الله عنه، ثم قبيلة السحاري،وأغلبهم يستوطن منطقة زنزاش "حد الصحاري" وماجاورها ، وقد ذكر ابن خلدون أنهم فرع من فروع بني النضير الهلالية، ثم قبيلة أولاد رحمان، يتمركز سكانها فيشمال الجلفة، وتحديدا في عين وسارة وضواحيها إلى حدودولاية المدية شمالا، وولاية تيارت غربا، وولاية المسيلةشرقا، وينتمون إلى قبيلة عربية أصيلة تدعى قبيلة رياحالهلالية، وقد اتخذوا الخيمة السوداء شعارا لهم تمييزاعن أولاد نايل الذين يتخذون الخيمة الحمراء شعارهم،ورابع القبائل: قبيلة العبازيز، وعمومهم يقطن

مدينةالشارف، غرب الجلفة، وحسب أهم الروايات ينتهي نسبهم إلى علي رضي الله عنه، [23] وهو ما جعل من منطقة الجلفة تحوي تراثا ثقافيا ماديا غنيا وغير مادي نذكر منه:

1. رقصة النايلي

تتميّز هذه الحركات المتناغمة بالرقص على محور يربط بين بوسعادة، وجنوب شرق أولاد جلال والأغواط وأفلو وبسكرة والجلفة، مصدره هو منطقة بوسعادة، تم نقله إلى الجلفة من خلال البدو، وهنا كعدة أنواع من هذا الرقص: السعداوي، الهال، "الرشاق El Fouroussia"، الكومري.

2. أغنية النايلي

هذه أغنية حديثة ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تسمى بذلك فيما يتعلق بقبيلة أولاد نايل، المسيلة، الجلفة والأغواط، وقليل ببسكرة.

3. الأمثال الشعبية

لقد استخدم سكان الجلفة منذ زمن طويل الأمثال، للتعبير عن المخاوف الاجتماعية والتعامل معها، وتأتي بعد القصيدة أو الشعر الملحون فيما يتعلق بأهميتها.
ومن بين بعض هاته الأمثال:

أذكر منها على سبيل المثل لا الحصر:

- "ثلاثة عدياني: عيين وذني ولساني، لو كان ما همندخل قبري هاني":وهذا تعبير عن النفس الأمارة بالسوء.

- "حب الكلب من فمو واقضي صواحلك منو"، وهو يشجعنا على الإستثمار في السياحة، والتعامل مع الجميع دون النظر إلى أصولهم، سواء كانوا من الهند أو السند، المهم تكون لدينا قناعة بقيمنا واختلافنا عنهم، لكن دون أن يمنعنا ذلك بالإحتكاك معهم والإستفادة من قدومهم إلينا.

- "الضيف اعتا من ابيك": وهو يعلمنا عظمة الضيف القادم إلينا، وضرورة الإلتزام بمعاملته أحسن معاملة، لدرجة النظر إليه أكثر من الأب وما أدراك ما الأب.

4. الألعاب الشعبية

هناك عدة أنواع من الألعاب منها: السيك، الخربيكة، السباق (السباق)، غميدة، الزلبيحة "الفلجة"، ...الخ، وهي كلها تنمي القدرات التفكيرية، وتملأ الفراغ ويتجمهر حولها الناس متمتعين ومنتظرين من الفائز والخاسر.

5. الحكايات شعبية

عرفت المنطقة بما يسمى "المحاجية" وهي أن تجلس لشيخ كبير ويسرد لك مجموعة من قصص السابقين في شكل "كليلة ودمنة"، و"قرد وغيلم"، قصص شعبية،من مؤلفين مجهولين،موروثة من جيل إلى آخر،بلغة مبسطة، ك "دباكة ودباك"،"الموسيسي والجربوع"، وهي كله اشهادة لعصور وحاملة مجموعة من الأحاسيس وعلامة "ثروة من المعرفة"،ولها دور مهم في ترسيخ العادات والتقاليد في المنطقة،سواء بين البدو أو سكان المدينة.

6. القصيدة الشعبية

هي من بين الفنون الشعبية الأكثر شعبية ،في ولاية الجلفة ،وهي مرتبطة بالخيول والبدو، وهي مختلفة عن البدو في الشمال والجنوب، بشكل عام تعرب عن الحزن وصعوبة الرحلة الطويلة.

7. الضيافة

واحدة من خصائص "اولاد نايل" هي الضيافة والدفء البشري بامتياز، ويقدم لك السكان جانبين من الكرم كرم معنوي متمثل في رحابة الصدر والكلمات، "اهلا وسهلا"، ويكررونها باستمرار، كما تحمل شطرا ماديا متمثلا في عديد الأطباق نتحدث عنها في الجانب الثاني كموروث مادي.

8. الفنتازيا

الفنتازيا "طقوساً تاريخية" مارسها الأسلاف،كاحتفال بالعطل الدينية،أواعتدال الجو "الربيع"،حيث تمتزج الألبسة التقليدية بأزياء الأحصنة،والطلقات المدوية للبنادق ورائحة البارود المسحوق، مايخلق جواً خاصا ومميزا.[24]

ثالثا: الموروث السياحي المادي

1. الحجرة المباصية

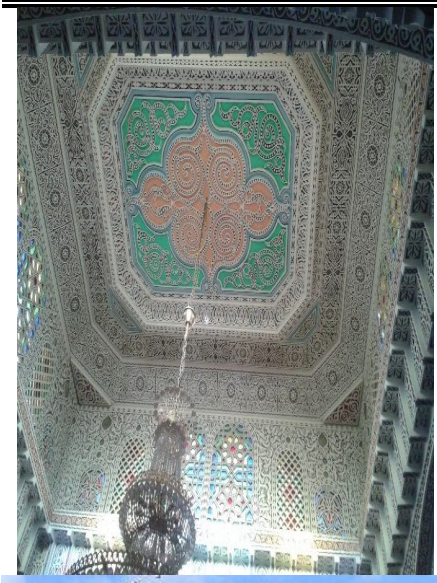
وقد اتضح لي من خلال المعلم الموجود جانب الصخرة، أن القوات الفرنسية قامت بمحاكمة هاته الصخرة واتهامها بقتل أحد القادة الفرنسيين "ميشال" وسجنوها بالأغلاد ، في الزمن الذي عزمت فرنسا على أخذ الحجارة من هاته المنطقة لتأسيس مدينة الجلفة ، في القرن قبل الماضي 1853م، وهي متواجدة "بمنطقة سنبا" غرب الجلفة.





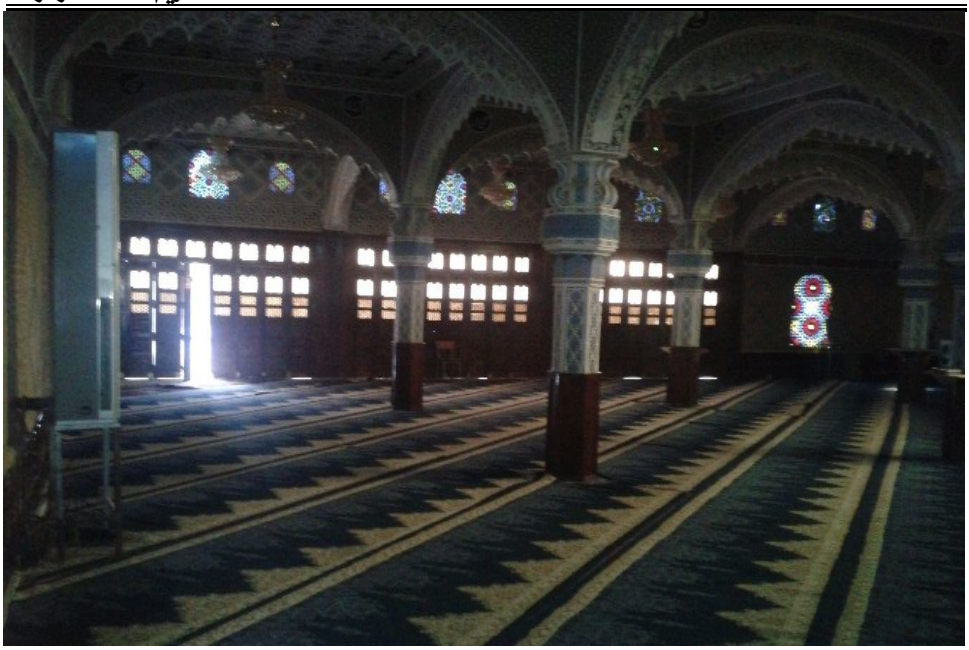
2.الزاوية الأزهرية

إتضح لي من خلال معاينتي لهذا المسجد والزاوية، روعة ديكورها الفني، الذي يتمتزج فيه الأندلس بالمغرب الإسلامي، بالإضافة إلى تواجد العديد من االقاعات والساحة الداخلية (الفناء) الذي يبعث على الراحة خاصة بوجود فاتورة المياه وسطهن بإضافة إلى عد جيد القاعات للتدريس، تأسست حديثا حسب مرافقي بأمر من رئيس الجمهورية.






الزاوية الأزهرية الطريقة الرحمانية
عقيدتها اشعرية وفقهها مالك
طريقة الجنيدي السالك



3. المسجد العتيق



إتضح لي من مقابلتي مع معلم القرآن الكريم بالمسجد السيد (م.ع) بانه اول صرح ديني بني في الولاية، سنة 1863م، بعد الدخول الفرنسي بـ 33 سنة، وهو تابع لزاوية سيدي بلقاسم بن الشريف، وهي زاوية رحمانية لطالما تصدت للحركة افستعماريةن ونشر القيم الدينية افسلامية بالمنطقة وسائر مناطق الوطن، كحركة إصلاحية ساهمت بجزء كبير في تحرير الجزائر من الإستدمار الغاشم، وقد أخبرني الإمام بان المسجد كان منذ القرن قبل الماضي يحوي أكثر من 1500طالب، كان الإستدمار

الفرنسي يمنع صلاة الجمعة فيه، حتى اواخر الخمسينيات من القرن الماضي أعلنت أول صلاة الجمعة به، تم ترميمه بموجب قرار وزاري من طرف الوزير الأسبق غلام الله أبو عبد الله سنة 2007م، على أول شاكلة بني بها أول مرة، وذلك بنزع "السدة" التي وضعت فقط في الثمانينيات من القرن الماضي، وهو اهتمام بالوزارة بهذا المسجد كجزء من التاريخ الجزائري.

ث. دار البارود



إتضح لي من مقابلتي مع الطالب الجامعي السيد (ش.ع) أن هذا المبنى الذي يتوسط مدينة الجلفة، كان إبان فترة الإستدمار الفرنسي، مقرا لتخزين الأسلحة، كطمس معنوي له وتدمير لهويته الحقيقية، إذ أنه شيد في عهد الدولة العثمانية، ويبقى يحمل إسم دار البارود كوصمة عار للفرنسيين الذين احتلوا بلادنا لقرن وأكثر من ثلاثين سنة، ويحوي داخله ثلاث غرف منها غرفة تابعة لقسمة المجاهدين بالجلفة.

4. قبر الصحبي





اتضح لي من خلال المقابلة مع بعض أبناء المنطقة المتواجد بها الضريح بـ " بحرارة" شرق الجلفة، روايتان مختلفتين لحقيقة هذا القبر، والذي يبلغ طوله حوالي 6 أمتار، حيث سرد لي السيد (خ.ش)، أنه قبر أحد الصحابة الذين رافقوا عقبة بن نافع في فتوحاته الإسلامية، حيث أنهم عند رجوعهم وافته المنية هنا بالمنطقة فدفن بها، أما السيد (ع.ب) فسرد لنا بأن هاته المنطقة كانت تسمى سابقا "الجاكو" وكانت منطقة التقاء الرحالة من الشرق إلى الغرب وكذا من الغرب إلى الشرق، وفي يوم من الأيام كان شخصان صديقان تاجران رحالاً، وقدر الله أن توفي أحدهما بعد مرض اصابه في السفر، فدفنه صاحبه، ثم بعد مرور السنين كان مارا مع إحدى القوافل إلى الحج فقال لهم حين وصل إلى المنطقة هذا صاحبي، فاشتهر القبر بهاته التسمية.

رابعا: السياحة العلاجية

إتضح لي من خلال المقابلة مع السيد المفتش طحاحلي، مفتش السياحة ورئيس مكتب متابعة النشاطات السياحة والفندقية والحمامات المعدنية بولاية الجلفة، أن منطقة الجلفة تحوي ثلاث حمامات معدنية هي:

- منبع حمام الشارف: يتواجد على بعد 7 كلم شرق مقر الشارف، وعلى بعد 50 كلم على مقر ولاية الجلفة، يرتفع بـ 1150 متر على مستوى سطح البحر، ينبع من مكان

يسمى "الحاجية"، وهو جنب الطريق الوطني رقم 46، وهو ما يساعد الزوار لإرتيادهن غلى جانب المناخ المتميز بالبرودة صيفان وقد أعلمني بأن لمياه هذا الحمام خصوصيات علاجية حسب الدراسات التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسة السياحية سنة 2002م، حيث تعالج درجة حرارة مياهه البالغة 40 درجة مئوية أمراض الروماتيزم والأعصاب، وكذا خصوصية مياهه الكيميائية تعالج أمراض الجلد، وتسهم نسبة تدفقه في الثانية والبالغة 40 لتر، أمراض الغشاوة والتنفس والشرايين.

- منبع حمام المصران: يوجد على علو 850م على مستوى البحر، بالقرب من الطريق الوطني رقم 01، 08 كلم جنوب مقر حاسي بحبح، درجة حرارة المياه 52 درجة مئوية، التدفق 10 لتر في الثانية، يعالج أمراض الروماتيزم والأمراض الجلدية، وحصى الكلى، وأمراض النساء، والراس والأذنن كلها حسب دراسة المؤسسة الوطنية للدراسة السياحية سنة 2002م.

- المنبع الحموي للقطارة: يقع في بلدية القطارة التي تبعد حوالي 170 كلم جنوب شرق مدينة الجلفة، على علة 380م على سطح البحر، درجة حرارة مياهه 45 درجة مئوية، التدفق 30 لتر في الثانية، له نفس الخصوصيات السالف ذكرها في المنبعين السابقين حسب المؤسسة الوطنية للدراسة السياحية سنة 2002م.

المطلب الرابع: نتائج الدراسة

أولا: الجلفة كمدينة مؤسسة في عهد الإستعمار لا يمنع ضربها كمنطقة في أعماق التاريخ

1. عند دخولي إلى المتحف رفقة المكلف هناك بالزائرين، اتضحت الصورة الجلية لما تحويه منطقة الجلفة من تراث ثقافي غني، انطلاقا من الحضارات التي مرت عليها منذ الإنسان الحجري الحديث الذي كان يستخدم آلات بسيطة في حياته من الحجارة، وعظام الحيوانات والتي وجدت آثارها في منطقة زكار وكهوفها، وحد الصحاري، مرورا بالعاشقان الخجولان 25 كلم جنوب الجلفة بمنطقة عين الناقة.

ثانيا: الجلفة منطقة امتزاج الحضارات

1. مرورا بعهد الزناتة الذي يشهد عليه القبور القديمة للزناتيين الذين قدموا من اليمن بكاف الدشرة قرية المحصنة، والحضارة الرومانية التي تشهد عليها منطقة مسعد، ثم الحضارة الإسلامية والفتوحات التي جاءت معها القبائل العربية، واستقرت في بواديها، وصولا إلى الحضارة العثمانية فالإستدمار الفرنسي.

ثالثا: منطقة الجلفة الحالية هي خلاصة لكل هذا التلاقح الحضاري

1. لقد اتضح لي أن الجلفاوي الحالي هو زبدة التلاقح الحضاري الذي مر عبر العصور المختلفة، على المنطقة من خلال الموروث المادي المتمثل في نصب الخيام في شكل حصن لا يتم اختراقه يطلق عليه "السماط"،والذي يجسد المعنى الحقيقي للقبيلة، كما يدل على يقظة هؤلاء القبائل، اي انهم لم يكونون هائمين في البوادي عشوائيا ويؤكد تضامنهم الإجتماعي، من خلال العصور التي عقبت توافد العرب الفاتحين، كما أثرت المرحلة العثمانية في تشكيل نمط سكني جديد، حيث قال المرشد بان هاته المرحلة جاءت ب"القبة".

رابعا: الجلفة منطقة ثائرة في وجه الطغيان

1. ويؤكد هذا إلتفاف السكان حول الأمير عبد القادر ومبايعته فيما يعرف بتحالف السي الشريف والأمير عبد القادر، وهو ما يدل على مدى التضحيات التي قدمها أبناء هاته المنطقة منذ دخول الإستعمار الفرنسي أول مرة.

خامسا: منطقة الجلفة منطقة محافظة

1.انطلاقا من مواد المنزل أذكر منها الطاوة والقدور النحاسية، والقربة، والشكوة، والمأكولات المحلية، أذكر منها البغرير، والكسكس، والكعبوش، والثريد، المردود، الملفوف، الروينة....إلخ اما فيما يخص اللباس فأذكر "صباط طعبة"، "الملحفة" بوعوينة لباس يستر المرأة يشبه الحايك، وفساتين النايلي، وهناك فساتين الزمالة خاصة بالعجائز كبار السن، وهناك "الصخاب" وهو سلسلة تصنع من القرنفل والمسك والعنبر تعلق على رقبة المرأة.

سادسا: أزمة السياحة في الجلفة لا تختلف عن مثيلاتها من الولايات المتبقية في الجزائر الشاسعة

1. وجب أن أذكر الجميع بأن مدينة الجلفة وما تحويه من موروث معنوي ومادي، ليس مستغلا بالشكل اللازم على غرار مثيلاتها من ولايات الوطن الشاسعة، وبالتالي فنحن لا زلنا نفوت على أنفسنا فرصا سانحة لتسجيل النهوض بالتنمية المحلية بهاته الولاية، وكذا التنمية الوطنية.

إن الزاوية الأزهرية على سبيل المثال وبالرغم من حداثة تأسيسها بأمر من رئيس الجمهورية، ورغم المعمار الأندلسي الغالب عليها وروعة الهندسة، واتلذي قد يستقطب سواحا من داخل الوطن وخارجه إذا ما روج بالطريقة السليمة والصحيحة والكافية،

فهي في أرض الواقع لا تحوي سوى عدد صغير من الطلبة هنالك، وكأنها مسجد للصلاة ليس إلا وليس هذا الغرض الرئيسي من تأسيسها.

وبالرغم من وجود الحجرة المباصية على بعد كيلومترات قليلة من مدخل المدينة، فليس هنالك معالم إشهارية على الطريق الوطني الرئيسي رقم 01 الذي تمر عبره العديد من السيارات والأفراد، باتجاه الشمال والجنوب دونما تتشكل لديهم فكرة حول ما تحويه المنطقة بين طياتها.

ونفس الشيئ بالنسبة لقبر الصحبي وقلة المرشدين السياحيين والمعلومات الشحيحة والمتضاربة حوله.

خاتمة

وفي الأخير وجب القول أننا إذا ما أردنا تحويل هذا الموروث السياحي في منطقة الجلفة إلى قطاع مدر للأرباح، وإذا ما أردنا صناعة سياحة في بلدنا الجزائر ككل، وتحويلها لى وجهة وقبلة للوافدين، لابد من تسطير الأهداف التالية:

- القيام بمسح شامل من طرف وزارة الثقافة لكل المؤهلات المادية التي تحويها الجزائر ككل.
- قيام وزارة السياحة بتمويل هاته الموروثات المادية وترميمها وإعادة بعثها من جديد، بالمحافظة على نمط عمرانها القديم.
- قيام وزارة التربية والتعليم بإضافة تخصصات جديدة في كل الأطوار تربي الأجيال على أهمية الموروث الثقافي المادي واللامادي، في تحديد الهوية.
- تكثيف الجهود الإعلامية، من خلال تخصيص قنوات متخصصة في إبراز المؤهلات السياحية لدولتنا، وعدم اختصارها في السياحة الشاطئية، وتجاوزها إلى السياحة التاريخية والثقافية، باعتبارها المدر الأول للعملة الصعبة في عديد الدول نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر فرنسا، إسبانيا، وتركيا ...الخ.
- وفي آخر مقترح أقول ما سرده لي أحد المهتمين بالسياحة حيث قال: بأن ديننا الحنيف يربينا على الإهتمام بالبيئة والمحيط، وأننا أمة طهارة، فكيف ستنجح السياحة في بلدنا ولا يوجد مراحيض عمومية في المدن أكرمكم الله، أجعلها آخر كلامي.

الهوامش

1-نائل موسى محمود سرحان. مبادئ السياحة، دار غذاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص9.

2-سورة التوبة الآية 112.

3-نعيم الظاهر، سراب إلياس. السياحة والفندقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2001، ص28.

4 -يسرى دعبس، السياحة والمجتمع، البيطاش مستر للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2009، ص15.

5-أحمد محمود. مقابلة صناعة السياحة، دار الكنوز للمعرفة والنشر، عمان، الأردن، 2007، ص24.

6-حمزة عبد الحليم درادكه. حمزه عبد الرزاق العلوان. مروان محمد ابورحمه. مصطفى يوسف كافي. مبادىء السياحة، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص14.

7Cohen, J., M. (1993).Building Sustainable Public Sector Managerial, Professional and Technical Capacity: A Framework for Analysis and Intervention. Cambridge, Mass: Harvard Institute for International Development, p44.

8Morgan, P., &Qualman, A. (1996).Applying Results-Based Management to Capacity Development. Hull: Policy Branch, CIDA, p63.

-9صلاح زين الدين، دراسة لفرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، جامعة طنطا، مصر، 2016، ص 13.

10-http://www.oujdacity.net/regional-article-43594-ar/

11-Fatima,Kadria,lesDjedars monuments funérairesBerbéres de la région de Frenda,office des publication universitaires Hydra,Alger,1983.

12-قلماوي، عمر، لمحة على فترة ما قبل التاريخ المفاهيم الحالية و المنظور المستقبلي، جامعة الجزائر، الجزائر، 1995، ص76-77.

13-De bayle, des hermens, R, les gravures rupestres de L'ouedseffalourégion de tiaret, in libyca, t3, 1955, p355-378.

14-غانم محمد، الصغير، المملكة النوميدية و الحضارة البونية، شركة دار الأمة، الجزائر، 1998. ص50-51.

15-شنيتي، محمد البشير، موريطانيا القيصرية دراسة حول الليمس ومقاومة المور، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1991. ص305-311.

16-ابن عذاري، المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1980، 24-25.

17-ابن حماد أبو عبد الله محمد، الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص45.

18-بورويبة، رشيد، مدن مندثرة تيهرت سدراته أشيرقلعة بني حماد، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، مركب الطبع، الرغاية، الجزائر، 1981، ص37.

19-أنظر الدليل السياحي لولاية الجلفة، ص3.

20 -نفس المرجع، ص3.

21 -نفس المرجع، ص ص3-4.

22 -نفس المرجع، ص4.

23-علي بن عبد العزيز عدلاوي. الأمثال الشعبية ضوابط وأصول "منطقة الجلفة نموذجا"، دار الأوراسية، الجلفة، الجزائر، 2010، ص ص15-16.

24-PATW DJELFA, MONOGRAPHIE DE LA WILAYA, VOLUME1, p1.